

- المبحث الأول -

تعريف المنظمة الدولية :

المنظمة الدولية عبارة عن هيئة دائمة تتمتع بالإرادة الذاتية وبالشخصية القانونية الدولية تتفق مجموعة من الدول على إنشائها كوسيلة من وسائل التعاون الاختياري فيما بينها في مجل أو مجالات معينة يجلدها الاتفاق المنشع للمنظمة وعل ذلك فعناصر قيام المنظمة الدولية هي :

١- عنصر الدوام :

يجب لقيام المنظمة الدولية أن يتوافر لها كيان متميز، دائم ومستقر فالمنظمة الدولية كائن متميز عن الدول التي أسهمت في إنشائه له حياته الخاصة المرتبطة بنشاط الأجهزة التي يتكون منها ويعتمد بالتالي عليها في تحقيق أهدافه . ولا شك في أن هذا الوجود المتميز يتطلب قدراً معقولاً من الاستقرار والبقاء . وهذا العنصر يميز بين المنظمة الدولية والمؤتمر الدولي (فالمؤتمر الدولي يعقد عادة لمهمة خاصة ينتهي بانتهائها . أما المنظمة الدولية فهي تنشأ لتحقيق غرض يتوافر فيه قدراً من الدوام .

٢- الإرادة الذاتية :

فيجب أن تكون للمنظمة إرادة مستقلة عن إرادات الدول المشتركة فيها . هذا هو مظهر شخصيتها القانونية . فالشخصية القانونية تفرض إرادة تمارس اختصاصات مستقلة عن شخصية الأفراد المكونين لها . وتتحدد شخصية المنظمة الدولية وقوتها بقدر الاختصاصات التي تمارسها والأغلبية التي تصدر بها قراراتها . فصدور القرار بالأغلبية يعبر عن قوة ضخمة للمنظمة بخلاف اشتراط إجماع لصدور القرار فذلك يدل على ضعف في الشخصية الدولية للمنظمة .

من المقرر أن المنظمات الدولية تتمتع بالصفة الدولية وأن العضوية فيها
قاصرة على الحكومات ومع ذلك فهناك استثناءات ترد على هذا المبدأ، كما هو
الحال في مجلس أوروبا، فهو يمثل برلمان وليس حكومات ومع ذلك فلقد أدت
التطورات الدولية إلى نشأة منظمات أخرى لا تدخل الدول في عضويتها وتعرف
بالمنظمات الدولية غير الحكومية وأمثلتها كثيرة (اتحاد شركات الطيران
والجماعات العلمية الدولية) ولقد أشارت المادة ٧ من ميثاق الأمم المتحدة إلى
جواز التعاون بين المجلس الاقتصادي والاجتماعي وبين هذه المنظمات الغير
حكومية كما توثقت الروابط بين بعضها وبين منظمات دولية هامة مثل التعاون
القائم بين منظمة الطيران المدني الدولية واتحاد شركات للطيران والتعاون بين
اليونسكو والجماعات العلمية الدولية .

وتجيز العديد من المنظمات الدولية دخول المقاطعات والأقاليم غير المتمتعة
بالحكم الذاتي في عضويتها مثل اتحاد البريد العالمي ومنظمة الأرصاد الجوية^(١) .

أنواع المنظمات الدولية

تزايدت وتشعبت وتشابكت العلاقات الدولية في العالم المعاصر . وقد ترتب على ذلك أن شهد التنظيم الدولي تعدد وتنوع المنظمات الدولية التي يربو عددها اليوم على مائتي منظمة دولية . وانطلاقاً من هذا الواقع فإنه يمكن تصور وضع تقسيمات متباينة للمنظمات الدولية بحيث تتعدد هذه التقسيمات بتعدد وجهة النظر التي تعتمد كأساس لهذه التقسيمات .

وبغض النظر عن الاعتبارات الفلسفية والفكرية لمثل هذه التقسيمات فإنه يمكن انطلاقاً من الرغبة في التبسيط - تقسيم المنظمات الدولية على أساس الأهداف . وتعليل هذا المسلك يستند على واقعة أن الأهداف هي العنصر الأساسي في المنظمات الدولية .

هذه الأهداف قد تكون عامة بحيث تشمل المسائل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والصحية وغيرها كما أنها يمكن أن تكون خاصة بمسائل فنية دقيقة مثل المسائل الاقتصادية أو المالية أو الاجتماعية أو الثقافية أو الصحية أو غير ذلك . وتأسيساً على هذا جرى الفقه على تقسيم المنظمات الدولية إلى منظمات عامة ومنظمات فنية أو متخصصة . هذه المنظمات الدولية العامة قد تكون عالمية أي عالية الاتجاه ، وقد تكون إقليمية أي خاصة بمنطقة معينة . وكذلك فإن المنظمات المتخصصة قد تكون عالمية ، كما أنها قد تكون منظمات متخصصة إقليمية . وبناء على ذلك يمكن وضع الشكل التالي لتوضيح أنواع المنظمات

لدولية :

المشاركة وغيرها من التجمعات الأوربية ومنظمة الوحدة الأفريقية وغير ذلك من المنظمات الدولية العامة . هذه المنظمات الدولية العامة قد تكون عالمية الاتجاه كما أنها قد تكون إقليمية .

(أ) المنظمات الدولية العامة العالمية Universal

المنظمة الدولية العامة العالمية هي تلك المنظمة التي يكون لكل دول العالم حق الانضمام إليها والتمتع بعضويتها وليس من الضروري أن تضم المنظمة العالمية دول العالم كافة بل يكفي أن يكون باب القبول لعضويتها مفتوحاً لجميع الدول من حيث المبدأ بعد استكمال شروط العضوية. ومثالها عصبة الأمم سابقاً ومنظمة الأمم المتحدة حالياً.

(ب) المنظمات الدولية العامة الإقليمية :

المنظمة الدولية العامة الإقليمية هي تلك المنظمة التي تختص بأمور عديدة سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية وصحية ومسائل الاتصال والمواصلات وغير ذلك ، ولكن عضويتها قاصرة على بعض الدول فقط وليس حق الانضمام إليها مباحاً لكل دول العالم . وحق عضوية هذا النوع من المنظمات قاصر على دول تتوافر فيها شروط التقارب الثقافي والاجتماعي والاقتصادي والفكري واللغوي وكذلك شرط الجوار الجغرافي . ومثل المنظمة الدولية العامة الإقليمية يمكن أن نذكر "جامعة الدول العربية" وفي أفريقيا منظمة الوحدة الأفريقية وفي أمريكا منظمة الدول الأمريكية وفي غرب أوروبا المجتمعات الأوربية الثلاث .

٢- المنظمات الدولية المتخصصة :

المنظمات الدولية المتخصصة هي تلك المنظمات ذات الأهداف الخاصة بمسائل فنية دقيقة تشابه المسائل التي تختص بها المرافق العامة المختلفة داخل

الدولة . ولهذا فإن كثيرين يطلقون على هذا النوع من المنظمات اسم (المرافق

العلامة الدولية (International Public Services).

هذا النوع من المنظمات أكثر قديماً من المنظمات العامة حيث سبق أن

عرضنا كيف كانت المنظمات المتخصصة - وهو ما كان يطلق عليه (الاتحادات) -

أسبق في الظهور من المنظمات العامة . وسبب هذا يرجع أساساً إلى أن هذا النوع

من المنظمات يقوم بتحقيق التعاون الدولي في مسائل فنية / وليست سياسية

وبالتالي كان أكثر قبولا من الدول لعدم مساسه بمبدأ سيادة الدول أو على الأقل

عدم مساسه بهذا المبدأ بنفس الدرجة التي تثار بمناسبة المنظمات العامة .

والتخصص يمكن أن يتحدد بقيدتين : القيد الأول فني حيث يكون

التخصص اقتصادياً أو علمياً أو اجتماعياً أو متعلقاً بالمواصلات ، والقيد الثاني

مكاني حيث يمكن أن يكون دائرة نشاط المنظمة الدولية المتخصصة عالمياً أي غير

محدد بمنطقة معينة من العالم كما يمكن أن تكون دائرة النشاط منطقة معينة بذاتها .

والنوع الأول يطلق عليه منظمات متخصصة عالية والنوع الثاني يعرف باسم

المنظمات المتخصصة الإقليمية .

ومع ذلك فقد يحدث أن يكون للمنظمة أكثر من اختصاص ومثل ذلك

اتحاد البريد العالمي هذا الاتحاد هو منظمة دولية متخصصة بإدارة مرفق عام دولي

هو مرفق البريد ومع ذلك فإنه يدرج داخل فئة المنظمات الدولية القائمة على

مختلف شؤون المواصلات . وكذلك منظمة العمل الدولية التي تدرج داخل فئة

لنظمات الدولية الاجتماعية ومع ذلك فهي تباشر اختصاصاً شبه تشريعي حيث

ها تهتم بأمر " السعي إلى توحيد القواعد القانونية المتبعة بشأن علاقة دولية

بينه هي قواعد العمل " .

١- المنظمات الدولية العامة ^{لدي} هي تلك المنظمات التي تهدف إلى تحقيق التعاون
المنظمات الدولية العامة هي

الدولي في أمور عديدة سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية وصحية وغير ذلك .
وحيث أن نشاط هذا النوع من المنظمات يشمل مسائل عديدة لذلك فهي حديثة
نسبياً حيث كان نظام المؤتمرات الدولية يؤدي - بصورة غير دائمة - الغرض
المراد تحقيقه . أن أول أنواع المنظمات الدولية العامة هو الاتحاد الأمريكي الذي

كان يجمع دول القارتين الأمريكيتين .
ولكن منذ انتهاء الحرب العالمية الأولى ظهرت أولى المنظمات الدولية

العاملة علياً الاتجه وهي عصبة الأمم . وبعد الحرب العالمية الثانية شهد العالم
تطوراً هائلاً بالنسبة لتعدد المنظمات الدولية العامة حيث ظهرت جامعة الدول

العربية ومنظمة الأمم المتحدة ومنظمة الدول الأمريكية ومنظمة السوق الأوروبية